بـاب

قال أبو العباس: قال حَسَّانُ بنُ ثابت[1] يهجو مُسافِعَ بنَ عِياضٍ التَّيْمِيَّ من تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ رَهْطِ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه:

لَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... أَوْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوَ اَصْحَابِ اللِّوَا الصِّيدِ[2]
أَوْ مِنْ بَنِي نَـوْفَـلٍ أَوْ رَهْطِ مُـطَّلِبٍ ... لِلهِ دَرُّكَ لَـمْ تَهْـمُـمْ بِتَـهْـدِيـدِي[3]
أَوْ فِي اَلذُّؤَابَةِ مِنْ قَـوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ ... لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نِكْسَاً ثَـانِيَ الجِيـدِ
أَوْ مِنْ بَنِي زُهْـرَةَ الأَخْيَارِ قَـدْ عُلِمُـوا ... أَوْ مِنْ بَنِي جُمَحَ الْبِيضِ الْمَنَـاجِيـدِ
أَوْ فِي السَّـرَارَةِ مِنْ تَيْمٍ رَضِيتُ بِهِمْ ... أَوْ مِنْ بَنِي خَلَفِ الْخُضْـرِ الْجَلَاعِيـدِ
يَـا آلَ تَـيْمٍ أَلَا يُـنْهَـى[4] سَفِيهُـكُمُ ... قَبْلَ الْقِذَافِ بِقَـوْلٍ كَالْجَـلَامِيدِ [١/٥٧]
[١٤١] لَـوْلَا الـرَّسُـولُ فَـإِنِّي لَسْتُ عَـاصِيَـهُ ... حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الـرَّمْسِ مَلْحُـودِي
وَصَـاحِبُ الْغَـارِ إِنِّي سَـوْفَ أَحْفَـظُهُ ... وَطَلْحَـةُ بْنُ عُـبَيْـدِ اللهِ ذُو الْـجُـودِ
لَقَـدْ رَمَيْتُ بِهَـا شَنْعَـاءَ فَـاضِحَـةً ... يَـظَلُّ مِنْهَا صَحِيحُ الْقَوْمِ كَـالْمُـودِي

---

(١) ديوانه ق ٢٣٦ ص ٣٤٤ ـ ٣٤٦، وانظر الأغاني ٥٤/٧. وثمة اختلاف في الرواية.
(٢) رسم في النسخ «اللوى».
(٣) قدم في ج البيت الآتي أو في الذؤابة على هذا البيت وقدم في هـ أو من بني زهرة. ورسم في ر: «بتهديد».
(٤) في ف و هـ وهامش الأصل «تنهوا» وفي هامش ي «ينهوا». والرواية في الأغاني:
يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم.

قوله: «لو كنتَ من هاشمٍ» يريد هاشمَ[1] بْنَ عَبْدِ مَنافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلابِ ابْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كنانةَ، والنَّضْرُ أبو قُرَيْشٍ، ومن كان من بني كِنانَةَ لم يَلِدْهُ النَّضْرُ فليس بقُرَشِيٍّ. و«بنو أَسَدٍ» ابْنُ عبد العُزَّى بنِ قُصَيٍّ. و«عبد شمس» ابْنُ عبدِ مَنافِ[2] بنِ قُصَيٍّ. و«أصحاب اللواء» بنو عَبْدِ الدارِ بنِ قُصَيٍّ، واللواءُ ممدودٌ إذا أردتَ[3] به[4] لواءَ الأمير، ولكنّه آحتاج إليه فَقَصَرَهُ، وقد بَيَّنَّا جوازَ ذلك[5]، فأما اللِّوَى[6] من الرمل فمقصور، قال آمْرُؤُ القَيْسِ[7]:

. . . . . بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ آلدَّخُولِ وَحَوْمَلِ[8]

كذا يرويه الأصمعيُّ[9] وهذه أصحُّ الروايات.

وقوله: «أو من بني نوفل» فهو نَوْفَلُ بنُ عبدِ مَنافِ بنِ قُصَيٍّ. و«المُطَّلِبُ» الذي ذكره هو آبنُ[10] عبد مَنافِ بنِ قُصَيٍّ.

وقوله: «لم تُصْبح اليوم نِكْساً»، فالنِّكْسُ: آلدَّنِيءُ المُقَصِّرُ. ويقول بعضُهم:

---

(١) في الأصل و هـ: فهو هاشم.

(٢) في ف و هـ: وعبد شمس هو عبد شمس بن مناف.

(٣) في ج: وقصر اللوى وهو ممدود إذا أردت.

(٤) «به» ليس في الأصل و ظ و هـ.

(٥) انظر ما سلف ص ٢٨١.

(٦) في ج و هـ: وقد بينا حال (بهامشهما: جوازَ) قصر الممدود في الشعر وأما (هـ: فأما) اللّوى.

(٧) البيت مطلع معلقته، ديوانه ق ١/١ ص: ٨. وصدر البيت:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(٨) في ج و ف و ب: «فحومل» وهي رواية إلا أنها غير مرادة هنا.

(٩) بالواو، انظر الديوان، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢٦٩، والخزانة ٣٩٧/٤، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢١/٤. وأكثر ما يروى «فحومل» وكان الأصمعي ينكر هذه الرواية.

(١٠) في ر و ه: «وهذا» وفي ج و ظ: «وهو».

(١١) في ج: والمطلب ابنُ. وفي ف و هـ: والمطلب الذي ذكره ابنُ.

إنّ أصلَ ذلك في السِّهام، وذلك أنّ السَّهْمَ إذا ارْتَدَعَ أو نالته آفةٌ نُكِسَ في الكِنانة ليُعْرَفَ من غيره قال الحُطَيْئَةُ[1]:

قَدْ نَاضَلُوكَ فَأَبْدَوْا[2] مِنْ كِنَانَتِهِمْ مَجْداً تَلِيداً وَنَبْلاً غَيْرَ أَنْكَاسِ

قوله: «مجداً تليداً» قالوا: نَواصي الفرسان الذين كَان يُمَنُّ عليهم[3].

وقوله: «ثانِيَ الجِيدِ» قد مرّ تفسيره[4] في قول الله عز وجل: ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عن سَبيلِ اللهِ ﴾[5].

وقولُه: «أو من بني زُهْرَةَ»، فهو زُهْرَةُ بنُ كِلابِ بنِ مُرَّةَ. ويُرْوَى أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خُلِقْتُ من خير حَيَّيْنِ مِنْ هاشِمٍ وزُهْرَةَ». و«بنو جُمَح» ابْنُ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ.

وقوله: «المناجيد» مَفاعيلُ من النَّجْدة، والواحد مِنْجادٌ، وإنما يقال ذلك في تكثير الفعل، كما تقول[6]: رجلٌ مِطْعانٌ بالرُّمْحِ ومِطْعامٌ للطعام.

وقوله:

أو في السرارة من تَيْمٍ رضيتُ بهم

يقول: في الصَّميم منهم والمَوْضِعِ المَرْضِيِّ، وأصلُ ذلك في التُّرْبةِ، تقول

---

(١) ديوانه ق ١٧/٧١ ص: ٢٨٤.

(٢) في الأصل و ج: «فسلُّوا» وهي رواية الديوان. وبهامش الأصل: فابدوا.

(٣) في ظ: «كانوا يمنّ» وبهامش ي: «كانوا يمنّون». وفي ج: «كانوا يمنون بها عليهم» وزاد بعده: «ويقال للسهم إذا انفاق أي انكسر فوقُه نكس وجُعل في مكان نصله الفوق، وقال نابغة بني الحرب:

وجيش منحناه الهزيمة بعدما تقطعت الأوتار وانفاقتِ النبلُ».

(٤) ص: ١٦.

(٥) سورة الحج: ٩.

(٦) في الأصل و ج: يقال.

العرب: إذا غَرَسْتَ فآغْرِسْ في سَرارةِ الوادي، ويقال: فلانٌ في سِرِّ قومه [٢/٥٧]، والسُّرَّةُ مثلُ ذلك، قال القُرَشِيُّ:

هَـلاَّ سَأَلْتِ عَنِ الَّـذِينَ تَبَـطَّحُـوا كَـرَمَ الْـبِـطَاحِ وخَـيْـرَ سُـرَّةِ وَادِ
وَعَنِ الَّـذِينَ أَبَـوْا فَلَمْ يُسْتَكْـرَهُـوا أَنْ يَنْـزِلُـوا الْـوَلَجَاتِ مِنْ أَجْيَـادِ[1] [١٤٢]
يُـخْبِـرْكِ أَهْـلُ الْـعِلْمِ أَنَّ بُـيُـوتَنَـا مِـنْـهَـا بِـخَـيْـرِ مَـضَـارِبِ الأَوْتَـادِ

وقوله: «أو من بني خَلَفِ الخُضْرِ»، فإنه حَذَفَ التنوين لالتقاء الساكنين، وليس بالوَجْه[2]، وإنما يُحْذَفُ من الحرف لالتقاء الساكنين حروفُ المَدِّ واللين، وهي الألفُ[3]، والياءُ المكسورُ ما قبلها، والواوُ المضمومُ ما قبلها، نحو قولك: هذا قَفَا الرجلِ، وقاضي البلد[4]، ويَغْزُو القومُ، فأما التنوين فجاز[5] هذا فيه لأنَّه نونٌ في اللفظ، والنونُ تُـدْغَمُ في الياء والـواو، وتزاد كما تزاد حـروفُ المَدِّ واللينِ[6]، ويُبْدَلُ بعضُها من بعض، فتقول: رأيتُ زَيْدا، فَتُبْدِلُ الألفَ من التنوين، وتقولُ في النسب إلى صَنْعاءَ وبَهْراءَ: صَنعانيٌّ وبَهْرانيٌّ[7]، فَتُبْدِلُ النونَ من ألف التأنيث، وهذه جُمْلَةٌ وتفسيرُها كثيرٌ، فلذلك حُذِفَ[8]، ومثلُ هذا من الشعر[9]:

---

(١) تبطحوا: سكنوا بطاح مكة، والولجات جمع وَلَجَة وهي كهف أو موضع تستتر فيه المارة من نحو مطر، يريد بها الأمكنة الغامضة، وأجياد موضع بمكة يلي الصفا. عن رغبة الأمل ٣/٨٥، وانظر معجم البلدان (أجياد) ١/١٠٤.

(٢) في ج: فإنه حذف التنوين لاجتماع الساكنين وهذا يجوز وليس بالوجه.

(٣) في ب: الألف المفتوح ما قبلها.

(٤) كذا في ج. وفي سائر النسخ: الرجل.

(٥) في ج: فجائز.

(٦) زاد في ج: وتكون إعراباً.

(٧) في الأصل: في النسب إلى صنعاء صنعاني وإلى بهراء بهراني.

(٨) في ج: حذفت. وزاد في ج و هـ: «على هذا التشبيه».

(٩) البيت لعبد الله بن الزبعرى من كلمة مكسورة الرويّ، وفيه إقواء. ورواه السهيلي في الروض الأنف ١/١٦١:

قومٍ بمكة مستنين عجاف

وعليه فلا إقواء. ويروى «عمرو العلا» وعليها فلا شاهد فيه لأنه مضاف، وقد ذكر المبرد كلتا الروايتين في=

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ[1]

وقال آخر[2]:

حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دارُهُ أَخُو الخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعُ[3]

وقرأ بعض القُرَّاءِ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ ﴾[4]، وسمعتُ عُمارةَ بنَ عَقيلٍ يَقْرَأُ: ﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ ﴾[5]، فقلتُ: ما تريد؟ فقال: سابقٌ النهارَ.

وقوله: «أَوَ أصحاب اللوا» فإنما[6] خَفَّفَ الهمزةَ، وتُخَفَّفُ إذا كانَ قبلها ساكنٌ، فتُطْرَحُ حركتها على الساكن[7] وتُحْذَفُ، كقولك: مَنَ أَبُوكَ، وقوله عز

= المقتضب ٣١٢/٢، ٣١٦. والبيت في المنصف ٢٣١/٢، والإفصاح ٥٦، والنوادر ـ تعليقات أبي الحسن ١٦٧. ووقع عجزه في بيت لمطرود بن كعب الخزاعي من كلمة له، انظر شعر عبد الله بن الزبعرى ص ٥٣ واستقصاء تخريجه فيه.

(١) بعده في زيادات ر: «صوابه عمرو العلاء».

(٢) حميد الأبجيّ أو ابن عم له يقوله فيه. ووقع البيت مع آخرين مجرورين ففيه إقواء، ووقع مع آخر مرفوع فلا إقواء فيه.

وهو في المقتضب ٣١٣/٢، والنوادر ـ تعليقات أبي الحسن ١١٧، والإفصاح ١٤٩، ومعجم البلدان (أمج) ٢٥٠/١، والعقد الفريد ٣٥٢/٦.

(٣) بهامش الأصل و هـ: «وبعده:

أتاه المشيب على شربها وكان كريماً فلم ينزع»

وانظر العقد ومعجم البلدان.

(٤) سورة الإخلاص: ١ ـ ٢. قال أبو حيان: «وقرأ أبان بن عثمان، وزيد بن عليّ، ونصر بن عاصم، وابن سيرين، والحسن، وابن أبي إسحق، وأبو السمال، وأبو عمرو في رواية يونس ومحبوب والأصمعي واللؤلؤي وعبيد وهارون عنه: أَحَدُ الله، بحذف التنوين..» البحر ٥٢٨/٨. وقرأها أبو عمرو أيضاً بتنوين الدال وهي قراءة باقي السبعة، وقرأها ﴿ أحدْ ﴾ بالوقف فإذا وصل نوّن. انظر السبعة لابن مجاهد ٧٠١.

(٥) سورة يس: ٤٠. وحكى أبو حيان في البحر ٣٣٨/٧ كلام المبرد.

ولم يختلفوا في هذا الحرف فكلهم قرأه ﴿ سابقُ النهارِ ﴾ سابق بغير تنوين والنهار بالجر.

(٦) «فإنما» ليس في ر. وفي الأصل: وأصحاب اللوا الصيد.

(٧) في الأصل: فتطرح حركتها عليه.

وجل[1]: ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الخَبَ في السَّمٰواتِ والأَرْضِ ﴾[2].

و«خَلَفٌ» الذي ذكره من بني جُمَحَ بنِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ.

وقوله: «الخُضْرِ الجَلَاعيد»، يقال فيه قولان: أحدُهما أنّه يريدُ سوادَ جُلُودهم كما قال الفَضْلُ[3] بنُ العَبَّاس بنِ عُتْبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ:

وَأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ في بَيْتِ الْعَرَبْ

فهذا هو القول الأول[4]. وقال آخرون: شَبَّههم في جُودهم بالبُحور.

وقوله: «الجلاعيد»، يريد الشِّدادَ الصِّلابَ، واحدُهم جَلْعَدٌ، وزاد الياء للحاجة، وهذا جَمْعٌ يجيء كثيراً، وذلك أنَّه موضعٌ تَلْزَمُه الكسرةُ، فَتُشْبَعُ فتصير ياءً، يقال في خاتَمٍ[5]: خَواتِيمُ، [١/٥٨] وفي دانِقٍ: دَوانيقُ، وفي طَابَقٍ: طَوابيقُ، قال الْفَرَزْدَقُ[6]:

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى في كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ [١٤٣]

وقوله: «قبل القذاف» يريد المُقاذَفَةَ، وهذه تكونُ من اثنين فما فوقَهما، نحو: المُقاتَلَةِ والمُشاتَمَةِ، فباب «فاعَلْتُ» إنما هو للاثنين فصاعداً، نحو: قاتَلْتُ

---

(١) «قوله عز وجل» ليس في الأصل.

(٢) سورة النمل: ٢٥. قرأ أبيّ وعيسى ﴿ الخَبَ ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة، وقرأ الجمهور ﴿ الخَبْء ﴾ بسكون الباء، والهمزة، انظر البحر ٦٩/٧.

(٣) البيت من كلمة له في الأغاني ١٧٢/١٦. وانظر سمط اللآلي ٧٠٠ ـ ٧٠١.

(٤) «الأول» ليس في ج واستدركه بهامش الأصل.

(٥) في ج: في نحو خاتم.

(٦) البيت في المقتضب ٢٥٨/٢، والكتاب ١٠/١، والخزانة ٢٥٥/٢، ولم يرد في أصل الديوان، فزاده ناشره (ط: الصاوي) في ٥٧٠/٢. وسيأتي البيت ص ٦٧٦.
وفي الأصل: «الدراهم».

وضارَبْتُ، وقد تكونُ الألفُ زائدةً في «فاعَلْتُ» فتُبْنَى للواحد، كما زيدت الهمزةُ أَوَّلاً في «أَفْعَلْتُ»، فتكون للواحد، نحو: عاقَبْتُ اللِّصَّ، وعافاه الله، وطارَقْتُ نَعْلِي.

وقوله: «وصاحب الغار»، يعني أبا بَكْرٍ رضي الله عنه، لمصاحبته النبيَّ[1] ﷺ في الغار، وهذا مشهورٌ لا يَحْتاجُ إلى تفسير[2].

و«طلحة بنُ عُبَيْدِ الله»[3] نَسَبَه إلى الجود لأنّه كان من أَجْوَدِ[4] قُرَيْش. وحَدَّثني التَّوَّزِيُّ قال: كان يقال لطلحةَ بنِ عبيدالله: طَلْحةُ الطَّلَحاتِ، وطَلْحَةُ الْخَيْرِ، وطَلْحَةُ الجودِ.

وذكر التَّوَّزِيُّ عن الأَصْمَعِيِّ أنّه باع ضَيْعَةً له بخمسةَ عشرَ ألفَ[5] درهم، فَقَسَمَها في الأَطْباقِ[6]. وفي بعض الحديث أنَّه مَنَعَهُ أن يَخْرُجَ إلى المسجد أَنْ لُفِّقَ له بين ثَوْبَيْن[7].

وحدثني العُتْبِيُّ في إسنادٍ ذَكَرَهُ قال: دعا طَلْحَةُ بنُ عبيد الله أبا بكر وعُمَرَ وعثمانَ رحمة الله عليهم، فأَبْطَأَ عنه الغُلامُ[8] بشيء أراده، فقال طلحةُ: يا غلامُ، فقال الغلامُ: لَبَّيكَ! فقال طلحة: لا لَبَّيكَ! فقال أبو بكر: ما يَسُرُّني أنّي قُلْتُها، وأنَّ لي الدنيا[9]، وقال عمر: ما يَسُرُّني أني قُلْتُها وأنَّ لي نصفَ الدنيا، وقال

(١) في ج: لما كان من صحبته النبيّ.
(٢) في ج: التفسير، وفي الأصل: تفسيره.
(٣) زاد في ر و ج: ذو الجود.
(٤) في ي و هـ: أجواد.
(٥) في الأصل و ج: ألف ألف.
(٦) بهامش ج: الأطباق جماعات. وبهامش ي: الأطباق الجماعات من الناس وقيل الأطباق السجون.
(٧) في ج: «إلى المسجد مخافة إن لقوه أن يبزّ ثوبه» وبهامشها: «إلى المسجد إلى [كذا] أن لفق له بين ثوبين».
(٨) في ج: أبطأ الغلام عليه. وفي هـ: أبطأ عليه الغلام.
(٩) في ر: «الدنيا وما فيها».

عثمان: ما يسرّني أنّي قلتُها وأنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ، قال: وصَمَتَ عليها أبو محمد، فلما خرجوا من عنده باع ضَيْعَةً بخمسةَ عشرَ ألفَ[1] دِرْهَمٍ فتصدَّقَ بِثَمَنِها.

وقوله:

يَظَلُّ مِنْهَا صَحِيحُ الْقَوْمِ كَالمُودي

فالمودي في هذا الموضع: الهالكُ، وللمودي موضعٌ آخرُ يكون فيه القويَّ الجادَّ[2]، حدَّثني[3] بذلك التَّوَّزِيُّ في كتاب الأضداد[4]، وأنشدني[5]:

مُودُونَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا[6]

***

وقال رجلٌ من العرب[7]:

---

(١) في الأصل و ج: ألف ألف. وبهامش الأصل: ألف.
(٢) في ج: الجَلْد، وفي هـ: الحاد.
(٣) في الأصل و ج: وحدثني.
(٤) انظر أضداد التوزي ـ مجلة المورد المجلد ٨ العدد ٣ ص: ١٨٠.
(٥) لرؤبة، ديوانه ق ٤٥/٤٠ ص: ١٢٢ وروايته:

مؤدين يحمون السبيل السابلا

ويسوغ رواية الرفع أنهم أنشدوه مفرداً.
(٦) بعده في زيادات ر من ي: «المؤدي بالهمز: التامّ الأداة والسلاح، وبغير همز: الهالك». وهذا هو الصواب، فـ «مؤد» من آدى إذا قوي فهو مؤد أي شاك في السلاح وقيل كامل أداة السلاح، انظر اللسان (أدا) واستشهد على المؤدي ببيت رؤبة. وأما المودي بغير همز فهو من أودى إذا هلك. وعليه فليس المودي من الأضداد.
(٧) الأبيات باختلاف يسير في الرواية لامرأة من بني أسد في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢/٩٧٦ والتبريزي ٣/١٨. وستأتي ص ١٤٠٣.

ووقع بعضها باختلاف في الرواية في كلمة لهفان بن همام بن نضلة في الأغاني ٦/٨١ والحماسة البصرية ١/٢٥٢ (كما في نسخة منها. وفي سائر نسخها: أهبان بن همام بن نضلة)، ولابن أهبان الفقعسي في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٣/١٠٦٥ والتبريزي ٣/٥٣. واسم المرثي فيها «همّام».

خَلِيلَيَّ عُـوجَـا بَـارَكَ اللهُ فِـيكُـمَـا عَلَى قَبْـرِ أُهْبَـانٍ سَقَتْـهُ الـرَّوَاعِـدُ
فَذَاكَ[1] الْفَتَى كُـلُّ الْفَتَى كَـان بَيْنَـهُ وَبَيْنَ الْمُـزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَـاعِـدُ [٢/٥٨]
إِذَا نَـازَعَ الْقَـومُ الأَحَـادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيّـاً وَلَا عِـبْئـاً عَلَى مَـنْ يُقَـاعِـدُ

قوله: «على قَبْرِ أُهْبانٍ»، فهذا آسم عَلَمٌ كزيد وعمرٍو، واشتقاقه مِنْ وَهَبَ [١٤٤] يَهَبُ[2]، وهَمَزَ الواوَ لانضمامها؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[3] فهو «فُعِّلَتْ» من الوَقْتِ، وقد مضى تفسيرُ هَمْزِ الواو إذا انْضَمَّتْ[4]، وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة، وكلُّ شيء لا ينصرفُ فَصَرْفُهُ في الشعر جائِزٌ؛ لأن أصلَه كَان الصَّرْفَ فلما آحتيجَ إليه رُدَّ إلى أصله، فهذا[5] قولُ البصريين. وزعم قومٌ أنّ كلَّ شيء لا ينصرفُ فَصَرْفُهُ في الشعر جائِزٌ إلا «أَفْعَلَ» الذي معه «منكَ»، نحو: أَفْضَل منك، وأَكْرَم منكَ. وزعم الخليل ـ وعليه أصحابه[6] ـ أنَّ هذا إذا كانت معه «منك» بمنزلة أَحْمَرَ[7]، لأنّه إنما كَمَلَ نَعْتاً[8] بـ «منك»، وأَحْمَرُ لا يحتاجُ إليها، فهو مع «منْكَ» بمنزلة أَحْمَرَ وحْدَهُ، قال: والدليلُ على أنَّ «منك» ليست بمانِعَتِهِ من الصرف أنه إذا زال عن بناء «أَفْعَلَ» آنْصَرَفَ، نحو قولك: مررتُ بخَيْرٍ منك وشَرٍّ منك، فلو كانت «منك» هي المانِعةَ لَمَنَعَتْ[9] ههنا فهذا قولٌ بَيِّنٌ جِدًّا[10].

---

(١) في هـ: «فتـمّ» وهي الرواية في المصادر.
(٢) بهامش ي ما نصّه: «الأحسن أن يكون من التاهب فلا يحتاج إلى تكلّف».
(٣) سورة المرسلات: ١١.
(٤) انظر ما سلف ص ٨١، ٢١٤.
(٥) في ج: وهذا، وفي هـ: هذا.
(٦) في ف: وزعم الخليل وأصحابه. وبهامش ج: زعم الخليل وعامة أصحابه.
(٧) في ف و هـ: فهو بمنزلة أحمر. وفي ج: أحمر وحده.
(٨) في ظ: لأنه إنما كان نعتاً. وفي ف: كمل أن يكون نعتاً.
(٩) في الأصل و ف: لمنعته.
(١٠) انظر باب أفعل في المقتضب ٣/٣١١، والكتاب ٢/٥، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧ ـ ٩.

وقوله: «المُزَجَّى»، فهو الضعيفُ[1]، يقال: زَجَّى فلان حاجتي: أي خَفَّ عليه تَعْجيلُها، والْمُزْجاةُ من البضائع: اليَسيرةُ الخفيفة[2] المَحْمَلِ[3]. و«النَّفْنَفُ» وجمعه النَّفانِفُ: كُلُّ ما كان بين شيئين عالٍ ومنخفضٍ[4]، قال ذو الرُّمَّةِ[5]:

.... في نَفْنَفٍ يَتَطَوَّحُ

وقوله: «ولا عِبْئاً عَلَى من يقاعِدُ»، فالْعِبْءُ: الثِّقْلُ، يقال: حَمَل[6] عِبْئاً ثقيلاً، ووَكَّدَهُ بقوله «ثقيلاً»، ولو لم يقله لم يَحْتَجْ إليه.

وقال آخر يذكر ابنه[7]:

أَلَا يَا سُمَيَّةُ شُبِّي الْوَقُودَا لَعَلَّ اللَّيَالِي تُؤَدِّي يَزِيدَا
فَنَفْسِي فِداؤُكَ مِنْ غائِبٍ إِذَا ما المَسَارِحُ كَانَتْ جَلِيدَا
كَفَاني الَّذِي كُنْتُ أَسْعَى لَهُ فَصَارَ أَباً لِي وَصِرْتُ الوَلِيدَا

قوله: «شُبِّي» يقال: شَبَبْتُ النارَ والحربَ: إذا أَوْقَدْتَهما؛ يقال: شَبَّ يَشُبُّ شَبًّا، قال الأَعْشَى[8]:

---

(١) في ج: الخفيف، وهو تحريف.
(٢) في ف و ظ: اليسيرة الحقيرة الخفيفة المحمل. وزاد بهامش الأصل «الحقيرة».
(٣) في هـ: الحمل.
(٤) زاد في ج: فهو نفنف.
(٥) ديوانه ق ٣٩/٢٥ جـ ٢/١٢٠٢. والبيت بتمامه:
ترى قرطها في واضح اللّيت مشرفاً على هلك في نفنف يترجّح
ويروى «يتطوح» كما رواه المبرد. وقوله «ترى قرطها.. على هلك» في زيادات ر.
(٦) في ج و هـ: حمل عليه.
(٧) الأبيات عن المبرد في ذيل الأمالي والنوادر ٢٢١ بلا نسبة، وهي لأعشى سُلَيْم في الوحشيات ١٤٥، والثاني والثالث باختلاف في الرواية لأعشى سُلَيم في العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/٣٦٩)، وعيون الأخبار ٣/٩٤، وذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف ١٧ أن الجاحظ أنشدهما لأعشى طرود (ولعله أعشى سليم نفسه) وأن ثعلباً أنشدهما لِمُسْهَر بن كِدَام، وأنه رآهما في شعر عبد القيس لرجل مجهول، ولم يرهما في أشعار سليم.
(٨) ديوانه ق ٣٣/٥٢ ص: ٢٦١. وقد سلف ضبط المحلّق ص: ٩.

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى والمُحَلَّقُ

وقوله:

إذا ما المسارح كانت جليدا

فالمسارحُ: الطُّرُقُ التي يَسْرَحون فيها، واحدها مَسْرَحٌ، والجَلِيدُ يقع من السماء، وهو نَدًى فيه جُمُودٌ، فَتَبْيَضُّ[1] [١/٥٩] له الأرضُ، وهو دون الثَّلْجِ، يقال له: الجَليدُ والضَّريبُ، والسَّقيطُ والصَّقيعُ[2].

وقالوا في قوله:

رِجْلَا عُقَابٍ يَوْمَ دَجْنٍ تُضْرَبُ

أي يصيبها الضَّرِيبُ.

[١٤٥] وقوله: «وصرتُ[3] الوَليدَ» فالوليد[4]: الصغيرُ، وجمعُه: وِلْدانٌ، وهو في القرآن[5]. ونظيرُ وَليدٍ ووِلْدانٍ: ظَليمٌ وظِلْمانٌ، وقَضِيبٌ وقِضْبانٌ؛ وبَابُ «فعيل» الأكثرُ «فُعْلان» نحو: رُغْفان وجُرْبان وقُضْبان[6]، وبابُ «فُعالٍ»: «فِعْلانٌ»، نحو: عِقْبانٍ، وذِبَّانٍ، وغِرْبانٍ[7].

وقولهم[8]: «أمْرٌ لا يُنَادى وَليدُهُ» يقال فيه قولان متقاربان[9]،

(١) في الأصل: فيبيض الأرض.

(٢) «الصقيع» ليس في ج و هـ. وزيد بهامش الأصل.

(٣) كذا في هـ. وفي سائر النسخ «وكنت».

(٤) في الأصل و ج و ف: «الوليد».

(٥) بعده في زيادات ر: «قوله عز وجل: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِم وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾» سورة الواقعة: ١٧.

(٦ - ٦) ليس في ر و ظ و ف.

وفي ج: «وباب فعيل الأكثر إنما هو فُعلان نحو رغفان وجربان»، وفي هـ: «وباب فعيل الأكثر فيه إنما هو على فعلان نحو رغفان وجربان وقضبان».

(٧) في ج: وباب فعال فعلان يقال عقاب وعقبان. وانظر تكسير فعيل وفعال في المقتضب ٢/٢٠٩.

(٨) في المثل، انظر أمثال أبي عبيد ٣٤٢، وفصل المقال ٤٧١، والفاخر ١٢، وجمهرة الأمثال ٢/٤٠٧، ومجمع الأمثال ٢/٣٩٠، والمستقصى ١/٣٦١.

(٩) في الأصل و ف و هـ: يتقاربان.

فأحدهما[٣]: أنه لا يُدْعَى له الصِّغارُ؛ والوجهُ الآخرُ لأصحاب المعاني، يقولون: ليس فيه وَليدٌ فيُدْعَى، ونظير ذلك قول النابغة الجَعْدِيِّ[٤]:

سَبَقْتُ صِيَاحَ فَرَارِيجِهَا ... وَصَوْتَ نَوَاقِيسَ لَمْ تُضْرَبِ

أي: لَيْسَتْ ثَمَّ[٥]، ولكنَّ هذا من أوقاتها. وقالت أختُ طَرَفَةَ بن الْعَبْدِ[٦]:

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا[٧] وَعِشْرِينَ حِجَّةً ... فَلَمَّا تَوَفَّاهَا[٨] اسْتَوَى سَيِّداً ضَخْمَا
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا[٩] إِيَابَهُ ... عَلَى خَيْرِ حالٍ لَا وَلِيداً وَلَا قَحْمَا

الوليد: ما ذَكَرْنا. والقَحْمُ: الرجلُ المتناهي سِنًّا، ويقال ذلك في البعير[١٠]؛ قَحْمٌ وَقَحْرٌ وَمُقْلَحِمٌّ[١١]، ويقال للبعير خاصَّةً: «قُحارِيَةٌ» بوزن[١٢] قُرَاسِيَة، وأنشد الأصْمَعِيُّ[١٣]:

---

(١) وهو قول أبي عبيدة، انظر الفاخر وفيه أقوال أخرى متقاربة. وفي ج: أحدهما، وفي هـ: أحدهما وهو الوجه أنه.

(٢) شعره ق ٨/٢ ص: ١٤.

(٣) في الأصل: «ليست ثمّ نواقيس» وفي ج: «ليس ثم نواقيسُ فتضربَ».

(٤) زاد في ج و هـ: ترثيه.

(٥) في ج: تسعاً، وبهامشها: ستّاً.

(٦) بهامش ي: «توافاها».

(٧) في الأصل: انتظرنا، وبهامشه كما في المتن.

(٨) في ف و ظ. «في البعير والرجل» و «الرجل» استدركه بهامش الأصل.

(٩) زاد في الأصل و ظ: «للبعير» وهو سهو وخطأ.

(١٠) في الأصل و ف و ظ و ي: «في وزن».

(١١) في خلق الإنسان له ١٦١ لرؤبة، وهما له في اللسان (قحم)، وبلا نسبة في المخصص ٤٢/١، واللسان (قلحم). وليسا في ديوانه. وسيأتيان ص ١٣٥٢ منسوبين للعجاج، وليسا في أصول ديوانه، انظر ديوانه ـ ملحقات مستقلة ٣٣٦/٢.

رَأَيْنَ قَحْماً شَابَ وَاقْلَحَمَّا[1] طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَهَمَّا

المُسْلَهِمُّ: الضامر. وقال آخر لابنه[2]:

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ بِتُّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى وَبِتُّ بِمَا زَوَّدْتَنِي مُتَمَتِّعَا
وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُكَ الْوُدَّ لَمْ أَبِتْ خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعَا[3]

وقال إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ يرثي أخاه محمداً[4]:

أَبَا الْمَنَازِلِ يَا عُبْرَ الْفَوَارِسِ مَنْ يُفْجَعْ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ فُجِعَا
اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشِيتُهُمُ أَوْآنَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ فَزِعَا
لَمْ يَقْتُلُوكَ وَلَمْ أُسْلِمْ أَخِي لَهُمُ حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعاً أَوْ نَمُوتَ مَعَا

قوله: «يا عُبْرَ الفوارس»، يصفه بالقوة منهم وعليهم كما يقال: ناقة عُبْرُ الهَواجِرِ وعُبْرُ السُّرى[5].

وقوله:

[١٤٦] أو آنس القلب من خوف لهم فزعَا

يقول: أَحَسَّ، وأصلُ الإيناس في العين، يقال: آنَسْتُ شخصاً، أي أبْصَرْتُهُ من بُعْدٍ، وفي كتاب [٢/٥٩] الله عزّ وجل: ﴿ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً ﴾[6] وقال

---

(١) قبله في الأصل و ج:

فاليوم تدعوني الغواني عمّا

(٢) في ر و ف و ظ: «لابنه يرثيه».

(٣) بهامش ج: «أصفيتك الودّ لم أُقِمْ»، و في هـ: أُقِمْ وبهامشها أبت.

(٤) الأبيات في الفاضل ٦٣، والتعازي والمراثي ٦١.

(٥) بهامش ي ما نصّه: «قال ابن سراج: إنما عُبْر الفوارس من العَبْر، والعَبْر سخنة العين، فيريد أنه يسخن أعْيُنَهم».

(٦) سورة القصص: ٢٩.

مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ[1]:

وَقَـالُـوا أَتَبْكِي كُـلَّ قَبْـرٍ رَأَيْـتَـهُ لِمَيْتٍ ثَـوَى بَيْنَ اللِّوَى فَالـدَّكَادِكِ[2]
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الأَسَى يَبْعَثُ البُكَـا[3] ذَرُونِـي فَهٰـذَا كُـلُّهُ قَبْـرُ مَـالِـكِ[4]

الأَسَى: الحُزْنُ، وقد مرّ تفسيره[5]

وقال عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ العبّاس بن عبد المُطَّلِبِ[6] رحمه الله:

أَبِي الْعَبَّـاسُ قَـرْمُ بَنِـي قُصَـيٍّ وَأَخْـوَالِي المُـلُوكُ بَنُـو وَلِيـعَـهْ
هُمُ مَنَعُـوا ذِمَـارِي يَـوْمَ جَـاءَتْ كَتَـائِبُ مُسْـرِفٍ وَبَنُـو اللُّكَيْعَـهْ
أَرَادَ بِيَ الَّتِـي لا عِـزَّ فِيـهَـا فَحَـالَتْ دُونَـهُ[7] أَيْـدٍ مَنِيعَـهْ

---

(١) بعده في زيادات ر: «يرثي أخاه». وفي ف و ظ و هـ وهامش الأصل: «يرثي أخاه مالكاً».

والبيتان له في التعازي والمراثي ٨٨، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٧٩٧/٢ والتبريزي ١٤٨/٢، والحماسة البصرية ٢١٠/١، وأما لي القالي ١/٢، وانظر سمط اللآلي ٦٢٥.

وقال الأسود الغندجاني رادّاً على أبي عبد الله النمري نسبة الأبيات لمتمّم: «توهم أبو عبد الله أنه ليس في العرب سوى متمم ومالك ابني نويرة ممّن ابْن أخاه ورثاه! وليس هذا الشعر لمتمم بن نويرة بل هو لابن جِذْل الطِّعانِ الفراسي من بني كنانة يرثي أخاه مالكاً ـ وأنشد عشرة أبيات» انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي. وفي رواية الأبيات اختلاف.

(٢) قبله في ف و نسخة بهامش الأصل:

ومستضحك مني ادّعى كمصيبتي وليس أخو الشجو الحزين بضاحك

وفي ف: ومستضحك إذ لم يصب كمصيبتي.

وفي أ و ب: «والدكادك».

(٣) في هـ وهامش ي: «الأسى». وهي رواية. وبهامش هـ: البكا.

(٤) بعده في ف:

ألم تره فينا يقسم ماله ويأوي إليه مرملات الضرائك

(٥) ما سلف هو تفسيرُه «آس بين الناس» و «التأسّي» ص ٢١.

(٦) «بن عبد المطلب» ليس في الأصل.

(٧) في ج: دونها، وبهامشها: دونه.

قوله: «بنو وليعة» فهم[1] أخوالهُ من كِنْـدَةَ، وأُمُّهُ زُرْعَـةُ[2] بنتُ مِشْرَحٍ الكِنْدِيَّةُ، ثم إِحْدَى[3] بني وَليعةَ.

وقـوله: «كتائبُ مُسْرِفٍ»، يعني مُسْلِمَ بنَ عُقْبَةَ المُرِّيَّ صاحبَ الحَرَّةِ، وأهلُ الحجاز يُسَمُّونه مُسْرفاً، وكان أراد أَهْلَ المدينة جميعاً على أنْ يُبَايِعُوا يَزيدَ بنَ معاويةَ على أنَّ كلَّ واحدٍ منهم عَبْدٌ قِنٌّ له إلا عليَّ بـنَ الحُسَيْنِ[4]، فقال حُصَيْنُ ابنُ نُمَيْرٍ السَّكُونيُّ من كِنْدَةَ: ولا يُبايِعُ ابْنُ أختنا عليُّ بنُ عبدِ الله إلا على ما يُبايِعُ عليه عليُّ بن الحسين على أنَّه ابنُ عَمِّ أمير المؤمنين، وإلا فالحَرْبُ بيْنَنا، فأُعْفِيَ عليُّ بنُ عبد الله، وقُبِلَ منه ما أراد، فقال هذا الشِّعْرَ لذلك.

وقوله: «بنو اللكيعة»، فهي اللئيمـةُ، ويقال في النـداء للُّئِيم: يالُكَـعُ، وللأنثى يالَكاعِ، لأنَّه موضعُ معرفةٍ، كما يقال: يا فُسَقُ ويا خُبَثُ، فإنْ لم تُرِدْ أنْ تَعْدِلَهُ عن جِهَتِه قلتَ للرجل: يا أَلْكَعُ، وللأنثى: يا لكعاءُ، وهذا[5] موضعٌ لا تقع فيه النَّكِرَةُ، وقد جاء في الحديث[6] ـ والأصلُ ما ذكرتُ لك: ـ «لا تقومُ الساعةُ حتى يَلِيَ أُمُورَ[7] الناسِ لُكَعُ بنُ لُكَعٍ»[8]، فهذا كناية عن اللئيم ابن اللئيم،

---

(١) في الأصل و هـ: هم.

(٢) انظر أنساب الأشراف ٣/٧٠ ونسبها فيه بتمامه، وانظر مصادر المحقق. وفي جمهرة أنساب العرب ١٨: «زهرة».

(٣) في ر و ف و ظ و هـ: «ثم أحد».

(٤) في ج: «عبدٌ قنّ إلا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب».

(٥) في ج: فإن لم ترد النداء [بهامشها: العدل] قلت للرجل لكعٌ وللأنثى لكعاء وهذا».

(٦) كذا في ر و هـ. وفي الأصل وج: «المثل»، وفي ظ وهامشي الأصل و ج: «الأثر»، وفي ف: «الخبر». وقد نقل البغدادي في الخزانة ١/٤٠٨ كلام المبرد هنا وفيه «الحديث».

(٧) في هـ: أمر.

(٨) الحديث أخرجه الترمذي برقم ٢٢٠٩ من حديث حذيفة ولفظه: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع» وهو في الجامع الصغير ٢/٦٤١ برقم ٩٨٥١ ورمز له بالصحة، وفيض القدير ٦/٤١٧ برقم ٩٨٥١ وقال صاحبه: «قال الترمذي: حسن غريب، اهـ. وفيه عبد العزيز الداروردي قال في الكاشف عن أبي زرعة: سيّء الحفظ، وعمر مولى المطلب ليّنه يحيى وقال أحمد لا بأس به». وهو في ـ

وهذا بمنزلة «عُمَر» ينصرف في النكرة، ولا ينصرف في المعرفة[1]. و«لَكاعِ» يُبْنَى على الكسر، وسنشرح باب «فَعالِ»[2] للمؤنث[3] على وُجوهه الأربعة[4] عند أول ما يَجْرِي من ذكره إن شاء الله. وقد اضْطُرَّ الحُطَيْئَةُ فَذَكَرَ لَكاعِ في غير النِّداء، فقال[5] يَهْجو امرأته:

أُطَـوِّفُ مَـا أُطَـوِّفُ ثُـمَّ آوِي إلَى بَيْـتٍ قَعِيـدَتُـهُ لَكَـاعِ[6] [١٤٧]

«قَعيدةُ» البيتِ: رَبَّةُ البيت، وإنما قيل قعيدةٌ لقعودها وملازمتها [١/٦٠]، ويقال للفرس «قُعْدةٌ» من هذا، وهو الذي يَرْتبطه صاحبُهُ فلا يُفارقه[7]، قال الجُعْفِيُّ[8]:

= كشف الخفاء ٢/٣٥١ برقم ٣٠٠٤. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢/٢٢٣، والفائق ٣/٣٢٩، والنهاية ٤/٢٦٨.

وأخرجه أحمد في المسند ٢/٣٢٦، ٣٥٨ و ٣/٤٦٦ بغير هذا اللفظ.

(١) في الأصل: وهذا بمنزلة عمر لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة.

(٢) انظر ص ٥٨٧ ـ ٥٩٢.

(٣) في ج: فعال المؤنثة.

(٤) في ر و ظ و هـ: «الخمسة».

(٤) في ر و ظ و هـ وهامش الأصل: «الخمسة»، وفي ج: «على وجهه عند» وبهامشها «أربعة» كما في الأصل و ف.

قال في ص ٥٨٧: «هذا تفسير ما كان من المؤنث على فعالِ مكسور الآخر وهو على أربعة أضرب والأصل واحد...».

(٥) ديوانه ق ٦٧ وحده ص: ٢٨٠. وهو في المقتضب ٤/٢٣٨، والخزانة ١/٤٠٨. وسيأتي ص ٧٢٦، ١٢٣١.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «أنشده يعقوب في الألفاظ [ص: ٧٣]:

أطـوّد مـا أطـوّد ثـم آوي .....

وفي أبيات الألفاظ أنه لأبي الغَرِيب النَّصْرِيِّ [في الأصل: الغرب، محرفاً]. قال يعقوب: التطواد التّطواف».

(٧) الذي في اللسان (قعد) أن القعدة من الدواب الذي يقتعده الرجل للركوب خاصة، عن الليث، وما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والمتاع. وانظر رغبة الأمل ٣/١٠١.

(٨) بهامش ي: «قال الأسعر الجعفي وقيل الأشعر بالشين» كذا، والصواب الأسعر بالسين المهملة لا غير ولقب بالأسعر لقوله:

فـلا يـدعني قـومي لسعـد بن مـالـك لئـن أنـا لم أسـعـر عـليـهـم وأثـقـب

انظر الإكمال ١/٨٦، والاشتقاق ٤٠٨، وسمط اللآلي ٩٤، واللسان والتاج (سعر).

لٰكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنَا مَجْفُوَّةٌ بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى[1]

الجَناجِنُ: ما يظهر عند الهُزالِ من أطراف ضُلوع الصدر واحدها جِنْجِن.

وقال هشامٌ[2] أخو ذي الرُّمَّةِ:

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلآنُ[3] مُتْرَعُ
وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى المُصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلٰكِنَّ نَكْءَ[4] الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

غَيْلانُ: هو ذو الرُّمَّةِ، وكان هِشامٌ من عُقَلاءِ الرجال.

حدثني العباسُ بنُ الفَرَجِ في إسناد ذكره[5] يَعْزوه إلى رجل أراد[6] سَفَراً فقال: قال لي هِشامُ بنُ عُقْبَةَ: إن لكُلِّ رُفْقَةٍ كَلْباً يَشْرَكُهُمْ في فَضْلةِ الزَّادِ ويَهُرُّ دونهم، فإنْ قَدَرْتَ ألاّ تكونَ كَلْبَ الرُّفْقةِ[7] فافْعَلْ، وإيَّاكَ وتأخيرَ الصَّلاةِ عن وقتها، فإنك مُصَلِّيها لا مَحَالَةَ، فَصَلِّها وهي تُقْبَلُ منك.

***

وقال حَسَّانُ بن ثابت[8]:

---

(١) البيت في الأصمعيات ق ٤٤/ ص: ١٤١، والوحشيات ٤٤، وسمط اللآلي ٩٤. وسيأتي البيت مع آخر ١٣٤٥. وفي ر عن أ و ب و س «محفوة» وهو تصحيف.

(٢) كما في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٧٩٣/٢ والتبريزي ١٤٧/٢، وعيون الأخبار ٦٧/٣.
ونسب لأخيه مسعود في الأغاني ٣/١٨، وطبقات فحول الشعراء ٥٦٦، والشعر والشعراء ٥٢٨/١ وهو قول أكثر العلماء فيما قال البكري في سمط اللآلي ٥٨٥ ـ ٥٨٧.

(٣) كذا في الأصل و ج و هامش ي، وهي الرواية في أكثر المصادر. وفي سائر النسخ وهامش الأصل «بالماء» وهي رواية، وكذا رواه الجاحظ في البيان والتبيين ١٩٢/٢.

(٤) في ف و ج و هـ: «ولكن نكاءً»، وبهامش ج: «ولكنّ نكأً».

(٥) «ذكره» ليس في الأصل و ظ و هـ. وبهامش ي: إسناد له.

(٦) في ج: «في إسناد له أنّ رجلاً أراد» وبهامشها: «في إسناد ذكره حديثاً يعزوه إلى رجل».

(٧) في ج: رفقتك.

(٨) في ر: حسان بن ثابت الأنصاري. وفي ج: قال حسان.
والأبيات في ديوانه ق ٨/٣٩، ٩، ١٠، (والبيت الرابع يأبى لي.. ورد في إحدى نسخ الديوان) ص ١٥٠. وانظر الأغاني ١٦٨/١٧، ١٧٠. وثمة اختلاف في الرواية.

تَقُولُ شَعْثَاءُ لَوْ صَحَوْتَ عَنِ الـ ... كَأْسِ لأَصْبَحْتَ مُثْرِيَ الْعَدَدِ
أَهْوى حَدِيثَ النَّدْمَانِ في فَلَقِ الصـ ... ـصُبْحِ وَصَوْتَ الْمُسَامِرِ الْغَرِدِ
لاَ أَخْدِشُ الْخَدْشَ بِالْجَلِيسِ وَلاَ ... يَخْشَى نَدِيمِي إذا انْتَشَيْتُ يَدِي
يَأْبَى لِيَ السَّيْفُ واللِّسَانُ وَقَوْ ... مٌ لَمْ يُضَامُوا كَلِبْدَةِ الأَسَدِ

«لِبْدَةُ الأسد»: ما يَتطارَقُ مِنْ شَعْرِهِ بين كَتِفَيْهِ، ويقال: أَسَدٌ ذو لِبْدَةٍ وَذو لِبَدٍ.

وحدثني عُمارةُ قال: مَرِض جَريرٌ مَرْضةً شديدةً، فعادتْهُ قَيْسٌ فقال[1]: [١٤٨]

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيَّنُوا حَسَبِي ... وَإِنْ مَرِضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعُوَّادِي
لَوْ خِفْتُ لَيْثاً أَبَا شِبْلَيْنِ ذَا لِبَدٍ ... ما أَسْلَمُونِي لِلَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي
إِنْ تَجْرِ طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ عَافِيَةٌ ... أَوْ بِالرَّحِيلِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمُ زَادِي

***

وقال عبدُ الرَّحمٰن بن حَسَّانَ[2] بنِ ثابِتِ بنِ المُنْذِرِ بنِ حَرَامٍ، وهو يُهاجِي عبدَ الرَّحمٰن بنَ الحَكَمِ بنِ أبي العاصي بن أُمَيَّةَ[3].

فَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءُ مِنَّا ... فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجِ[4]
وَلَوْلا هُمْ لَكُنْتَ كَحُوتِ بَحْرٍ ... هَوَى في مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِي
وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ ... يُشَجَّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي[5] [٢/٦٠]

---

(١) ديوانه ق ١/٢٩٥، ٢، ٣، جـ ٢/٨٠٦.

(٢) ستأتي الأبيات ص ٦٢٧ - ٦٢٨.

(٣) في ر و ف: «... بن أمية بن عبد شمس».

(٤) بهامش ي ما نصّه: «الوِداج القَطْع وهو مصدر ودج، ورواه عاصم بن أيوب بالفتح، ورواه ابن سراج بكسر الواو». كذا ولم أجد الوداج بالفتح.

(٥) زاد بعده في ف و هـ:

وهم دُعْجٌ وولد ابيك زرقٌ ... كان عيونهم قطع الزجاج

فكتب مُعاويةُ إلى مَرْوانَ أن يُؤَدِّبَهُما وكانا تَقاذَفا[1]، فَضَرَبَ عبد الرحمن ابن حسان ثمانين، وضَرَبَ أخاه عشرين[2]، فقيل لعبد الرحمن بن حسان[3]: قد أَمْكَنَكَ فى مَرْوانَ ما تريد، فَأَشِدْ بذِكْرِه، وآرْفَعْهُ إلى مُعاوية، فقال: إذاً والله لا أَفْعَلُ وقد حدَّني كما يُحَدُّ[4] الرجالُ الأحرارُ[5]، وجَعَل[6] أخاه كنصف عبد، فأوْجَعهُ بهذا القول.

ويروى أنَّ عبدَ الرَّحمٰن بنَ حَسَّانَ لَسَعَهُ زُنْبورٌ فجاء أباه يبكي، فقال له[7]: مالَكَ؟ فقال: لَسَعَني طائرٌ كأنَّه مُلْتَفٌّ في بُرْدَيْ حِبَرَةٍ[8]. قال: قلتَ والله الشعرَ.

ويُروى أنَّ مُعَلِّمَه عاقب صِبْياناً[9] على ذَنْبٍ وأراده بالعقوبة، فقال:

الله يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ مُنْتَبِذاً ... فِي دَارِ حَسَّانَ أَصْطَادُ الْيَعَاسِيبَا

وأَعْرَقُ قومٍ كانوا[10] في الشِّعْر آلُ حَسَّان فإنهم يَعْتَدُّون ستةً في نَسَقٍ كلُّهم شاعرٌ، وهم سَعِيدُ بْنُ عبدِ الرَّحمٰن بْنِ حسَّانَ بْنِ ثابِتِ بنِ المُنْذِر بْنِ حَرَامٍ، وبعد هؤلاء في الوقت آلُ أبي حَفْصَةَ فإنَّهم أهلُ بيتٍ كلُّهم شاعرٌ يتوارثونه كابِراً عن كَابِرٍ.

---

(١) في ر: قد تقاذفا.
(٢) في الأصل: ثمانين سوطاً.. عشرين سوطاً.
(٣) «بن حسان» ليس في الأصل و هـ.
(٤) في ي و ج و د و هـ: «تحد».
(٥) ليس في ي و د.
(٦) في هـ: وحدّ.
(٧) ليس في الأصل و ظ.
(٨) ضرب من ثياب اليمن.
(٩) في أ و ب و ج: الصبيان.
(١٠) ليس في ج.

ويروى[1] أنَّ ابنةَ آبنِ الرُّقاع[2] وَقَفَ بباب أبيها قومٌ يسألون عنه، فقالت: ما تريدون إليه؟ فقالوا: جِئْنا لنُهاجِيَهُ، فقالتْ وهي صَبِيَّة:

تَجَمَّعْتُمُ مِنْ كُـلِّ أَوْبٍ وَوِجْـهَـةٍ عَلَى وَاحِـدٍ لاَ زِلْتُمُ قِـرْنَ وَاحِـدِ

فهذه بلغتْ بطبْعِها على صِغَرِها مَبْلَغَ الأَعْشَى في قَلْب هذا المعنى حيث يقول[3] لِهَوْذَةَ بن عليٍّ:

يَرَى جَمْعَ مَا دُونَ الثَّلاَثِينَ قُصْـرَةً وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّـلاثِينَ وَاحِدَا [١٤٩]

---

(١) انظر الأغاني ٩/٣١٠، والشعر والشعراء ٢/٦١٨.

(٢) في ر و ف: أن ابنة لابن الرقاع.

(٣) ديوانه ق ٧/١٦ ص: ١٠٣ باختلاف في الرواية. وسيأتي البيت في أبيات ص ٩٠٢.

obeikandl.com